



توجهات روسية للتصعيد جنوب البلاد

على الرغم من التحذيرات الغربية من مغبة التصعيد جنوب البلاد؛ قصفت قوات النظام - مدعومة من القوات الروسية - المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في محافظة درعا بصواريخ أرض-أرض، وتخلل عمليات القصف تحليق للطيران المروحي، وذلك في خرق واضح لاتفاق خفض التصعيد في الجنوب السوري، الموقع برعاية أمريكية-روسية-أردنية.

وتشير المصادر إلى أن قوات النظام استهدفت الأحياء السكنية في درعا البلدة بخمس صواريخ مما تسبب بدمير عدد من المنازل وإصابة مدنيين، وألحقتها بحملة قصف مدفعي تركز على موقع سقوط تلك الصواريخ، وعلى رأسها جمرك "درعا القديم"، والذي تم استهدافه بقذائف المورتر.

وتحاول قوات النظام استفزاز الجيش الحر في درعا، عبر حملة القصف الصاروخي، وذلك بغية دفع المعارضة لفتح معارك ضدتهم، ومن ثم تكرار سيناريو الغوطة الشرقية في الجنوب عبر شن عملية عسكرية للوصول إلى معبر نصيب الحدودي بين سوريا والأردن.

يأتي ذلك بالتزامن مع توجه موسكو لتزويد النظام بمنظومة "S-300"، وذلك وفق اتفاقية تم إبرامها عام 2010 مع شركة "روسأبورووكسيبورت" الروسية لتوريد 4 منظومات إس-300 بي إم أو-2.

وفي المقابل تهدد تل أبيب بأنها لن تتردد في تدمير أنظمة صواريخ "S-300" في حال وقوعها بيد النظام، الأمر الذي سيفضي

إلى مزيد من التوتر وتوسيع رقعة الصراع.

وأكَّد عَامُوس يَادلين رَئِيس الْاسْتِخْبَارَات الْعَسْكَرِيَّة السَّابِقَة وَأَحَد الطِّيَارِين الإِسْرَائِيلِيِّين الَّذِين دَمَرُوا مُفَاعِل "أُوزِيرَاك" النَّووِيِّ الْعَرَقِي فِي عَام 1981، أَن فَكْرَة نَسْرِ صَوَارِيخ "S-300" فِي سُورِيَا قَد مَثَلَت مَصْدِرَ قُلْقَ كَبِيرٍ لِإِسْرَائِيل لِعَدْنِيَنْ مِنَ الْزَّمْنِ، مُعْتَبِرًا أَنَّهَا "سَتَحْدُث فِي نَهَايَةِ الْمَطَاف".

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاء؛ تَعْمَل الْقَوَافِتُ الرُّوسِيَّة عَلَى إِنْشَاء جَسَرٍ حَرَبِيٍّ عَلَى نَهْرِ الْفَرَات فِي رِيفِ مَحَافَظَةِ دِيرِ الزُّورِ، عَلَى مَقْرَبَةِ مِيلِيشِيَا "قَوَافِتُ سُورِيَا الْدِيمُقْرَاطِيَّة" وَذَلِك فِي اسْتِفْزَازٍ مُباشِرٍ لِلْوَلَيَّاتِ الْمُتَّحِدَةِ الَّتِي تَدْعُمُ هَذِهِ الْقَوَافِتِ.

وَأَكَّدَت وَسَائِلُ إِعْلَامِ النَّظَام أَنْ بَنَاءَ هَذَا الْجَسَر يَعْنِي أَنَّ "الْمَعْرِكَةَ الْقَادِمَةَ سَتَكُونُ تَطْهِيرَ خَطِّ جَزِيرَةِ دِيرِ الزُّورِ مِنَ الْقَوَافِتِ الْكُرْدِيَّة"، الْأَمْرُ الَّذِي دَفَعَ قَوَافِتَ "قَسْد" لِاسْتِقْدَامِ تَعْزِيزَاتٍ كَبِيرَةٍ عَلَى خَطُوطِ الْمَوَاجِهَةِ مَعَ قَوَافِتِ النَّظَامِ وَمِيلِيشِيَا الْحَلِيفَةِ ابْتِدَاءً مِنْ بَلْدَةِ خَشَامٍ حَتَّى قَرْيَةِ الْحَسِينِيَّةِ.

المصادر: